الليلة الأولى من شهر محرم الحرام

القصيدة : للسّيد جعفر الحلي رحمهُ اللّه

كم يا هلالَ محرمٍ تُشجينا ... ما زال قوسُك نبلُهُ يرَمينا
كلُّ المصائبِ قد تهون سوى التّي ... تركت فؤادَ محمّدٍ محزونا
يومٌ به ازدلفتْ طغاةُ أميةٍ ... كي تَشفينَّ من الحسين ضُغونا
نادى ألا هل من معين لم يجد ... إلا المحدّدةَ الرّقاقَ مُعينا
فهوى على وجه الصعيدِ مبضّعاً ... ما نال تغسيلاً ولا تكفينا
وسروا بنسوته على عُجُف المطا ... تطوي سُهولاً بالفلا وحُزونا(١)
أوَ مثلُ زينبَ وهي بنتُ محمّدٍ ... برزت تُخاطبُ شامتاً ملعونا
فغدا بمحضرها يُقلب مبسماً ... كان النّبيُّ برشفهِ مفتونا
نثرت عقيقَ دموعِها لمّا غدا ... بعصاهُ ينكُتُ لؤلؤاً مكنونا

موشح :

صيح واگصد كربلا بنوح و نحيب ... آه لمصابك يضامي ويا غريب
يا غريب امصابك بطول العمر ... بنذكر ويزود كل يوم اليمر
شيعتك بگوبها اليوم الحشر ... ذچرك و حزنك وجرحك ما يطيب

هونت كلّ الرّزايا مصيبتك ... وفرض حزنك صار مثل محبّتك
شلون تنسه يابن حيدر شيعتك ... جسمك العاري على الغبرة سليب

للماتم ناصبه وتسهر اللّيل ... على مصابك والدّمع يشبه السّيل
شلون تنسه جسمك الدّاسة الخيل ... ومن دمه نحرك غده شيبك خضيب

أبوذيّة :

الشيعة تحزن بعاشور من هل ... و دمعها يشبه الطّوفان من هل
دگلي يلدفنت حسين من هل ... ترابه و جمّع أوصاله الرميّة

---

(١) ـ الأرض الصلبة القاسية

الگوريز:

قال السّيد الأمين رحمه اللّه :حكى دعبلُ الخزاعي رحمه اللّه تعالى قال: دخلت على سيّدي ومولاي عليّ بن موسى الرضا عليه السّلام في أيام عشرة المحرم فرأيته جالساً جِلسَةَ الحزين الكئيب وأصحابُه من حوله فلما رآني مقبلاً قال لي: (مرحباً بناصرنا بيده ولسانه) ثمّ وسّع لي في مجلسه وأجلسني إلى جنبه ثمّ قال لي: (يا دعبل أُحبُّ أن تُنشدني شعراً فإنّ هذه الأيامَ أيامُ حزنٍ كانت علينا أهل البيت وأيامُ سرور كانت على أعدائنا خصوصاً بني اُمية) ثمّ إنه عليه السّلام نهض وضرب ستراً بيننا وبين حرمه وأجلس أهل بيته وراءَ السّتر ليبكوا على مصاب جدهم الحسين عليه السلام ، ثم التفت إليّ وقال لي: (يا دعبل إرثِ الحسين فأنت ناصرُنا ومادِحنا ما دمت حياً فلا تقصر عن نصرنا ما استطعت) قال دعبل فاستعبرت وسالت عبرتي وأنشأت أقول:

مدارسُ آياتٍ خلت من تلاوةٍ ... ومنزلُ وحيٍ مُقفِرُ العرصاتِ
لآلِ رسولِ اللهِ بالخَيفِ من مِنى ... وبالركنِ والتعريفِ والجمراتِ
ديارُ عليٍ والحسينِ وجعفرٍ ... وحمزةَ والسّجادِ ذي الثّفناتِ
منازلُ كانت للرشادِ وللتّقى ... وللصومِ والتّطهيرِ والحسناتِ
منازلُ جبريلُ الأمينُ يحلُّها ... من اللّهِ بالتّسليمِ والرّحماتِ
ديارٌ عفاها جورُ كلِّ منابذٍ ... ولم تعفُ للأيامِ والسّنواتِ

إلى أن يقول مخاطباً سيدتنا فاطمة الزهراء عليها السلام :

أفاطمُ قومي يابنةَ الخيرِ واندبي ... نجومَ سماواتٍ بأرضِ فلاتِ
قبورٌ بكوفانٍ واخرى بطيبةٍ ... واخرى بفخٍ نالها صلواتي
قبورٌ بجنبِ النّهر من أرضِ كربلا ... مُعرَّسُهُمْ فيها بشطِّ فراتِ

ثمّ أفرد الإمام الحسين عليه السّلام بالذّكر فقال معزياً أمّهُ الزهراء عليها السّلام

أفاطمُ لو خلتِ الحسينَ مجدّلاً ... وقد ماتَ عطشاناً بشطِّ فراتِ
إذن للطمتِ الخدّ فاطمُ عندهُ ... وأجريتِ دمعَ العين في الوجناتِ

وكأني بها عليها السّلام مثل هذه الأيام تتنقّل في مجالس المؤمنين والمؤمنات لابسةً ثياب الحزن ولسان الحال :

وينه اليواسيني يشيعة ... على حسين وأولاده و رضيعه
وابن والده عين الطليعة ... على العلگمي چفوفه گطيعه
عباس نايم عل شريعه

أنـــا الوالـــده يحســـين يابنـــي يمـــن ريـــت ذباحـــك ذبحنـــي
اسعـــدني عـــلى ابنـــي يالتحبنـــي مصـــابة تـــره بگلبـــي وشعبنـــي
ونسّـــاني الضـــلّع وســـواد متنـــي

تخميس :

أيـــا ناعيـــاً ان جئـــت طَيبـــةَ مُقبـــلا فعـــرّج عـــلى مكســـورةِ الظلعِ مُعـولِا
وحـــدثّ بـما مـــضّ الفـؤادَ مُفصَّـــلا أفـــاطم لـــو خـلت الحسـينَ مجدَلا
وقـــد مـــاتَ عَطشانـــاً بشـــطِّ فـــرات